فتنا ثر حتى اقبل جيش الليل وشمر للهزيمة جند النهار الاذيل
فتراجع كل منهم الي وكره واعمل شاه منصور فكره في مكره

ذكر ما نقل عن شاه منصور مما اوقع بعسكر تيمور من الحرب والويل تحت جنح الليل

فعمد الي فرس جفول من بين الخيول اجمح من دهر ربح واوج من عصر جمح واتي به عسكر العدو وقد احتد الليل في الهدو ثم ربط في ذنبها قدرا من النحاس ملفوفة في قطعة بلاس وشدها شدة احكم وثاقها وصوب راسها نحو العدو وساقها فجالت الفرس في العسكر واضطربت واختبطت الناس واخربت وانسابت جداول السيوف في بطون تلك النحور وانسربت حتى كان الساعة اقتربت او السما عليهم بالشهب انقلبت والارض بهم اهتزت وربت وشاه منصور واقتحم اليهم كالبازي المطل عليهم يقتل من شد ويبيد من ند وصاروا كما قيل

شعر

الليل داج والكباش تنتطح ۞ نطاح حتى ما اراها تصطلح
فقايم وقاعد ومنبطح ۞ فمن نجا براسه فقد ربح

قيل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فني نحو من عشرة الاف نفس فلما قوض الليل خيامه ورفع النهار اعلامه علموا البلاء كيف دهاهم وليت الليل لم يكن فارق ذراهم ثم ان شاه منصور اصبح وقد قل ناصره وقل موازره فانتخب من جماعته فئة نحوا من خمس مائة فجعل يصول بهم صولة الاسد ويخوض بهم غمار الموت فلا يلوي امامهم احد على احد ويميل يسرة ويمنة ويثب وبصيح انا شاه منصور الصابر المحتسب فتراهم بين يديه حمرا مستنفرة فرت من قسورة

وقصد

19

وقصد مكانا فيه تيمور فهرب منه ودخل بين النسا واختفي بينهن وغطي بكسا فبادرنه وقلن نحن حرم واشرن الي طايفة من العسكر المصطدم وقلن هناك بغيتك وبين اوليك طلبتك فالوي راجعا وتركهن مخادعا وقصد حيث اشرن اليه وقد احاطت به جموع العساكر وحلقت عليه فلت يديه

شعر

وما جز اعناق الرجال سوي النسا ۞ واي بلاء ما لهن به ابتلى
وكم نار شر احرقت كبد الورى ۞ ولم يك الا مكرهن لها اصلا

وكان على فرس فاقتحما لا فضرب فيهم بسيفين يمينا وشمالا وفرسه السبوح كانت تقاتل معه وتصدم وتكدم من يقرب منها في تلك المعمعة وكانه كان ينشد معنى ما قلته في مراة الادب

شعر

يد الله فوقي تتى غلت يداهم ۞ وهذي يدي فيهم بسيفين تضرب
فصار كلما قصد رعلة من تلك الرعال افترقت امامه يمينا وشمالا وان كانوا كلهم من اهل الشمال

شعر

اذا لم يكن عون من الله للفتي ۞ فاعظم ما يجني عليه اجتهاده
حتى انهكته الحرب وكلت يداه من الطعن والضرب وخذلته الابطاله وقلت خيله ورجاله وتغيرت من كل جهة احواله وسدت طرايقه وشدت مضايقه وخرست شقاشقه وطرست فيالقه وخمدت بوارقه وهمدت بيادقه وجمح نجاحه وقص جناحه وخف مراحه واثقله جراحه وسكنت همهمته وسكنت غمغمته فانفرد عن اصحابه وقد اذاه الجراح واودي به ولم يبق معه في ذلك البحر سوي نفرين احدهما يدعى توكل والاخر مهتر محمد واخذه الدهش وغلب عليه العطش ونشف الرهج والوهج كبده

سام ابطاله

Copyright © King Saud University